

البداية والنهاية

وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فدعوه واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض الآية فلما فرغ من خطبته قال المصريون ... خذها إليك واحذرن أبا الحسن ... إنما نمر الأمر إمرار الرسن ... صولة آساد كآساد السفن ... بمشرفيات كغدران اللين ... ونطعن الملك بلين كالشطن ... حتى يمرن على غير عنن
فقال علي مجيبا لهم .

... إن عجزت عجة لا اعتذر ... سوف أكيس بعدها وأستمر ... أرفع من ذيلي ما كنت أجر ... وأجمع الأمر الشتيت المنتشر ... إن لم يشاغبني العجول المنتصر ... أو يتركوني والسلاح يبتدر

وكان على الكوفة أبو موسى الأشعري على الصلاة وعلى الحرب الققعاع بن عمرو وعلى الخراج جابر بن فلان المزني وعلى البصرة عبد الله بن عامر وعلى مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح وقد تغلب عليه محمد بن أبي حذيفة وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان ونوابه على حمص عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى قنسرين حبيب بن سلمة وعلى الأردن أبو الأعور وعلى فلسطين حكيم بن علقمة وعلى أذربيجان الأشعث بن قيس وعلى قرقيسيا جرير بن عبد الله البجلي وعلى حلوان عتيبة بن النهاس وعلى قيسارية مالك بن حبيب وعلى همذان حبيش هذا ما ذكره ابن جرير من نواب عثمان الذين توفي وهم نواب الأمصار وكان على بيت المال عقبة بن عمرو وعلى قضاء المدينة زيد بن ثابت ولما قتل عثمان بن عفان خرج النعمان بن بشير ومعه قميص عثمان مضمخ بدمه ومعه أصابع نائلة التي أصيبت حين حاجفت عنه بيدها فقطعت مع بعض الكف فورد به على معاوية بالشام فوضعه معاوية على المنبر ليراه الناس وعلق الأصابع في كم القميص وندب الناس إلى الأخذ بهذا الثأر والدم وصاحبه فتباكى الناس حول المنبر وجعل القميص يرفع تارة ويوضع تارة والناس يتباكون حوله سنة وحث بعضهم بعضا على الأخذ بثأره واعتزل أكثر الناس النساء في هذا العام وقام في الناس معاوية وجماعة من الصحابة معه يحرضون الناس على المطالبة بدم عثمان ممن قتله من أولئك الخوارج منهم عبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبو أمامة وعمرو بن عبسة وغيرهم من الصحابة ومن التابعين شريك بن حباشة وأبو مسلم الخولاني وعبد الرحمن بن غنم وغيرهم من التابعين ولما استقر أمر بيعة على دخل عليه طلحة والزبير ورؤس الصحابة بهم وطلبوا منه إقامة الحدود والأخذ بدم عثمان فاعتذر إليهم بأن هؤلاء لهم مدد وأعوان وأنه لا يمكنه ذلك يومه هذا فطلب منه الزبير أن يوليه